

التفسير الميسر

رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

أقسم الله تعالى بالقرآن الواضح لفظاً ومعنى. إنما أنزلناه في ليلة القدر المباركة كثيرة

الخيرات، وهي في رمضان. إنما كنا منذرين الناس بما ينفعهم ويضرهم، وذلك بإرسال

الرسل وإنزال الكتب؛ لتقوم حجة الله على عباده. فيها يُقضى ويفصل من اللوح المحفوظ

إلى الكتبة من الملائكة كلًّا أمر محكم من الآجال والأرزاق في تلك السنة، وغير ذلك

مما يكون فيها إلى آخرها، لا يدلّ ولا يغيّر. هذا الأمر الحكيم أمر من عندنا، فجميع ما

يكون ويقدره الله تعالى وما يوحيه فأمره وإذنه وعلمه. إنما كنا مرسلين إلى الناس الرسل

محمدًا ومن قبله؛ رحمة من ربك -أيها الرسول- بالمرسل إليهم. إنه هو السميع يسمع

جميع الأصوات، العليم بجميع أمور خلقه الظاهرة والباطنة. خالق السموات والأرض وما

بينهما من الأشياء كلها، إن كنتم موقنين بذلك فاعلموا أن رب المخلوقات هو إلهها الحق.

لا إله يستحق العبادة إلا هو وحده لا شريك له، يحيي ويميت، ربكم ورب آبائكم الأولين،

فاعبدوه دون آهلكم التي لا تقدر على ضر ولا نفع.